الامور اي الاقدار والعاشر الى العرش والرفرف والرؤية وسماع
الخطاب بالمكافحة والكشف الحقيقي وقد وقع له صلى الله
عليه وسلم في سني المعجزة العشر ما كان منها مناسبات لطبقة
لهذه المعاريج العشرة ولهذا اختصت بفوائد التي فيها المقاربة
والعروج بروحه الكريمة الى الوسيلة وهي المنزلة التي لا ارفع
منها كما ختمت معاريج الاسرا باللقاء والحضور بحضرة القدس
فصف ايها الناظر في شمائله صلى الله عليه وسلم وخصوصياته
وما اكرمه الله به تلك الليلة وهي ليلة الاثنين او الجمعة
او السبت من رمضان او شوال او رجب وبه جزم النووي
في الروضة او الجمعة او ثالث عشر ربيع الاخر وجرى عليه النووي
في فتاويه او من ربيع الاول وجرى عليه في شرح مسلم بخمس
سنين من بعد البعث ورجحه النووي او بعشر او باحدى
عشرة او ثنتي عشرة اقوال رجح كلا قوم التي وقع ذلك
الاسرا فيها من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السما ثم الى
حيث شا الله وما اري من ايات ربه الكبرى اي اذكر صفاتها
الجليلة بما يمكنك والا فمحال ان تستوعبها او ان تاتي بتفصيل
ما يحيط بها كيف وقصة الاسرا والمعراج من اشهر المعجزات
واظهر البراهين والبينات واقوى الحجج واصدق الانبا واعظم
الايات ومن ثم قال بعض المفسرين انها افضل من
ليلة القدر لكن بالنسبة له صلى الله عليه وسلم لانه اوتي
فيها ما لا يحيط به الحد ولذا كان الاسرا بالجسم في اليقظة
من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم وخالف في كونه بالجسم
وكونه في اليقظة من لا يعتد بخلافه وزعم تعدد الاسرا لتباين

الروايات

الروايات فيه نبا بنا منتشرا ولا يمكن الجمع بينهما الا بدعوى التعدد
بالجسم تارة والروح اخرى مردودة والاصح انه اسرا واحد بالجسم
والروح في اليقظة وان ما خالف الجادة من الروايات ان امكن
تاويله تعين والا حكم عليه بانه وهم كرواية ان الاسرا كان قبل
البعثة فان الاجماع على انه بعدها على الخلاف اولت وكان للمختار
صلى الله عليه وسلم فيها عجائب منها انه جاءه جبريل وفي رواية
وميكائيل وفي اخرى ذكر ثالث ولا مانع ان جبريل نزل اولا ثم
ميكائيل ثم الثالث بالحطيم او شعب ابي طالب او بيته او بيت
ام هاني بعد ان انفرج سقفه روايات جمع بينهما بانه بات
في بيت ام هاني وبيتها عند شعب ابي طالب واضيف اليه
لانه كان يسكنه فاخرجه الملك منه الى المسجد فاضطجع لاثر
نعاس كان به ثم اخذه فاخرجه من المسجد فاركبه البراق فاستمرت
يقظته فروايتها بانه كان النايم واليقظان محمولة على ابتدا الامر
ورواية فلما استيقظت اي من شغل البال بمشاهدة الملكوت
وحكمة كونه لم ياته من باب البيت انه ابلغ من السمى
انفصاله واخرج ماذا محله الذي هو فيه فلم يعرج على غيره
مبالغة في المفاجاة وتنبيها على ان الطلب وقع على غير ميعاد
ولاظهار انه مراد كما وقع في موسى بميعاد تنبيها على انه مريد
وشتان ما بينهما وايضا ففي فرج سقف البيت والتيامه
عقبه تنبيه على شق صدره الشريف تلك الليلة وانه
لا باس عليه كما مرت قصة شقه هنا عند ذكر الناظم لشقه عقب
رضاعه عند حليمة ومنها ان الملك لما اخرجه من المسجد اركبه
على البراق فكان له عليه استوا اي استقرار وتمكن مع انه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1